اجابة غير الفضلا اجلاد وتعظيم ولعل المراد بالكتب مطلق الطلب لا خصوص الوجوب
لانه لم يفرض الحج على هذه الامة الا بعد الهجرة في السنة السادسة وقيل التاسعة
وقيل العاشرة كما سياتي واما بقية الامم من بعد ابراهيم فلم اقف على وجوب الحج
عليها ۔ وقد ذكر بعض المتاخرين من اصحابنا ان الصحيح انه لم يجب الا على هذه
الامة واستغرب وفي الخصائص الصغرى وافترض عليهم اي على هذه الامة ما
افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد
وهو يفيد انه كان واجبا على الانبياء والرسل ۔ وفيه ان الاصل ان ما وجب في حق
نبي وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية والله تعالى اعلم
ايام امر بالمقام موضع قبلة اي ملصقا بالبيت على يمين الداخل فكان يصلي اليه مستقبل
الباب الى جهته واول من اخره عن ذلك المحل ووضعه موضعه الان عمر رضي الله
عنه اي وقد تقدم ذلك عن ابن كثير ۔ اقول وقيل ان اول من وضعه الان النبي
صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وسياتي الجمع بين هذين القولين ويأتي ما فيه
وذكر الطبري ان محله الان المنخفض اي الذي تسميه العامة المعجنة اي محل عجن
الطين للكعبة وذلك المنخفض هو محل صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم الصلاة
الخمس في اليومين كما سياتي ونازع في ذلك العز بن جماعة وقال لو كان ذلك لنص
عليه بالكتابة في الحفرة ورد بان ذلك ليس بلازم والناقل ثقة وهو حجة على
من لم ينقل ۔ وذكر ابن حجر الهيتمي ان في رواية اخرى عن ابن عباس ان ابراهيم عليه
السلام صعد ابا قبيس وقيل صعد ثبيرا واذن وان اول من اجابه اهل اليمن اي
لما تقدم انه بدا بشق اليمن ولا مانع من تعدد ذلك اي وقوعه على تلك الاماكن
التي هي المقام وابو قبيس وثبير ويجوز ان يكون قاله في بعض تلك الا ما كان قائما عليه
في غير ما تقدم فلا مخالفة بين تلك الروايات فيما نادى به ابراهيم عليه السلام
وجاء انه لما فرغ من ندائه ذهب به جبريل فاراه الصفا والمروة وحدود الحرم وامره ان
ينصب عليها الحجارة ففعل وعلمه المناسك اي مع اسمعيل عليهما السلام ففي العرايس خرج
جبريل فخرج بهما يوم التروية الى منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة
ثم بات بهما حتى اصبحا فصلى بهما صلاة الفجر ثم غدا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى
زالت الشمس جمع بين الصلاة بين الظهر والعصر ثم راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف
بهما على الموقف الذي يقف عليه الناس الان فلما غربت الشمس دفع بهما الى مزدلفة

فجمع

فجمع بين الصلاة بين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بهما حتى طلع الفجر صلى بهما صلاة الغداة
ثم وقف بهما على قزح حتى اذا اسفروا افاض بهما الى منى فاراهما كيف رمي الجمار ثم امرهما
بالذبح واراهما المنحر من منى وامرهما بالحلق ثم افاض بهما الى البيت فليتامل ذلك فان
هذا مصرح بان ابراهيم واسمعيل صليا مع جبريل جماعة الصلوات الخمس وجمعا تقديما
بين الظهر والعصر وتاخيرا بين المغرب والعشاء للنسك وهو مخالف لقول ائمتنا
لم تجمع الصلوات الخمس الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى وخص بمجموع
الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبالعشاء ولم يصلها احد وبالجماعة في الصلوات الخ
الا ان يدعى ان المراد الجمع على جهة المداومة على ذلك لجواز ان يكون ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام لم يبدءا او ما فعلا ذلك وفيه ما لا يخفى ۔ وفي الوفا عن وهب قال اوحى الله
الى ادم انا الله ذو بكة اهلها جيرتي وزوارها وفدي وفي كنفي اعمره باهل السما واهل
الارض ياتونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجا ويرجون بالتلبية رجيجا
ويثجون بالبكاء ثجا من اعتمره لا يريد غيره فقد زارني وضافني ووفد الي ونزل بي
وحق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت وشرفه ومجده وثناه لنبي من ولدك
يقال له ابراهيم ارفع له قواعده واقضي على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه
حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والقرون حتى ينتهي الى نبي من
ولدك يقال له محمد خاتم النبيين واجعله من سكانه وولاته وحجابه وسقاته
فمن سال عني يومئذ فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المقبلين على ربهم
ولما دعى ابراهيم عليه السلام بقوله وارزقهم من الثمرات اي دعى بذلك وهو
على ثنية كدا بالمد فعن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام حين قال فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات كان على الثنية العليا ذكره
السهيلي وعند ذلك نقل له الطايف من فلسطين من ارض الشام اي ويذكر انه
وعاين عليه السلام يوجد بمكة الفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية
والخريفية في يوم واحد ذكره في الكشاف ۔ ثم لما فرغ من بنا البيت وطاف
به لقيته الملايكة في الطواف فسلموا عليه فقالوا قد طفنا هذا البيت فقال
ما تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فقال ادم زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فقال
ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم فقالت الملايكة ذلك وكان بنا ابراهيم للبيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1